

تاج العروس من جواهر القاموس

يقال : أعطيه ثِقْلَهُ بالكسر : أي وزنه . واثْثَا قَلَّ إلى الدُّنْيَا : أَخْلَدَ إليها . والمُتَثَا قَلَّ : المُتَحَامِلُ عَلَى الشَّيْءِ بِثِقَلِهِ ومنه قولهم : وَطِئَتْهُ وَطْأَةً المُتَثَا قَلَّ . وهذه كَيْفِيَّةٌ أَثْثَقَلُ من الأخرى : أي أَرَجَحُ . ويقولُ العالمُ لِعُلامِهِ : هَاتِ ثَقَلِي : يريد كُتُبَهُ وأقلامَهُ ولكُلِّ صاحبِ صِنَاعَةٍ ثَقَلُ وهو مَجَازٌ نقله الزَّمَخْشَرِيُّ . وَثَقُلَ القَوْلُ : إذا لم يَطِيبْ سَمَاعُهُ وهو مَجَازٌ . وقولُهُ تَعَالَى : " قَوْلًا ثَقِيلًا " أي له وَزَنٌ . وقولُهُ تَعَالَى : " أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا " قيل : مُوسِرِينَ وَمُعَسِّرِينَ وقيل : خَفَّتْ عَلَيْكُم الحَرَكَةُ أو ثَقُلَتْ وقال قَتَادَةُ : نِشَاطًا وَغَيْرَ نِشَاطٍ وقيل : شُبَّانًا وشُيُوخًا وكل ذلك يَدْخُلُ في عُمومِهَا فإنَّ القَصْدَ بِالآيَةِ الحَثُّ عَلَى النِّفْرِ عَلَى كُلِّ حالٍ تَسَهَّلُ أو تَصْعُبُ . وَالثَّقَلُ مُحَرَّكَةٌ : بَيَضُ النِّسَامِ وقد تَقَدَّمَ قال ثَعْلَبِيَّةُ بن صُعَيْرٍ :

فَتَذَكَّرَّا ثَقَلًا رَثِيدًا بَعْدَ مَا ... أَلْقَتْ ذُكَاءٌ يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ " قال ابنُ عَرَفَةَ : أي ثَقُلَتْ عِلْمًا وَمَوْقِعًا . وقال القُتَيْبِيُّ : ثَقُلَتْ : أي خَفِيَتْ وإذا خَفِيَ عَلَيْكَ الشَّيْءُ ثَقُلَ . وقال الراغِبُ : الثَّقَلُ الخَفِيفُ يُسْتَعْمَلَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا عَلَى سَبِيلِ المُضَايَفَةِ وهو أن لا يُقالَ لِشَيْءٍ ثَقِيلٌ أو خَفِيفٌ إِلَّا بِاعتبارِهِ بغيرِهِ ولهذا يَصِحُّ لِشَيْءٍ الوَاحِدِ أن يُقالَ خَفِيفٌ إذا اعتبرتَهُ بما هو أَثْقَلُ مِنْهُ وَثَقِيلٌ إذا اعتبرتَهُ بما هو أَخَفُ مِنْهُ وعلى هذا قولُهُ تَعَالَى : " وَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ " وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ " والثاني : أن يُسْتَعْمَلَ الثَّقَلُ فِي الأَجسامِ المُرَجَّحَةِ إلى أسفل كالحَجَرِ والمَدَرِ والخَفِيفُ يُقالُ فِي الأَجسامِ المائِلَةِ إلى الصُّعُودِ ؛ كالنارِ والدخانِ وَمِنْ هَذَا الثَّقَلُ قولُهُ تَعَالَى : " ائْتِيا قَلْبًا تَمُوتُ إِلَى الأَرْضِ " .

ث - ك - ل .

الثَّقَلُ بِالضَّمِّ : المَوْتُ والهَلَاكُ وَفِي قَدانِ الحَبِيبِ وَالوَلَدِ وعلى الأخيرِ اقتصر الأكثرُونَ وَيُحَرِّكُ وفي المَثَلِ : العُقُوقُ ثُقُلُ مَنْ لَمْ يَثُقُلْ . وقد ثَكَلَ لَه كَفَرِحَ ثَكَلًا فهو ثَاكِلٌ وَثَكَلانٌ : فَقَدَهُ وَثَكَلَتَهُ وهي ثَاكِلٌ وَثَكَلانَةٌ وهذه عن ابنِ الأعرابي وهي قَلِيلَةٌ وَثَكُولٌ فَعُولٌ بِمعْنى فاعِلٍ وَثَكَلَى كَسَكُرَى .

وأثكَلات المرأةُ : لَزِمَها التُّكُلُ وصارتْ ذاتَ تُكُلٍ وجمَعُ ثاكِلٍ :
ثواكِلٌ يقال : ثَكَلتُك الثَّـواكِلُ وجمَعُ ثَكَلَى : ثَكَلَى فهي مُثْكَلٌ مِن
نِسوةٍ مَثاكِيلٍ يقال : نِساءُ الغُزاةِ مَثاكِيلٌ وقال كَعْبُ بن زُهَيرِ رضي اللّهُ
عنه : .

شَدَّ النَّهارِ ذِراعًا عَيدُ طَلٍ نَصَفٍ ... قامَتْ فجاوَبَها نُكْدُ مَثاكِيلُ
وأثْكَلَها اللّهُ تُعالَى ولَدَها . مِن المَجازِ : قَصِيدَةٌ مُثْكَلَةٌ كَمُجْـسِنَةٌ
وهي التي ذُكِرَ فيها التُّكُلُ عن ابنِ عَبيدِ الزِّمَخْشَرِيِّ . وقولُ الشاعِرِ :
" ورُمُحُهُ لِلوَالِداتِ مَثْكَلَةٌ كَمَرِحَلَةٌ . كما في الحديثِ : " الوَلَدُ
مَبْخَلَةٌ مَجْبِيذَةٌ " . مِن المَجازِ : فِلاةٌ تُكُولُ : مِن سَلَكَها فُقِدَ وتُكَلُ
ومنه قولُ الجُمَيْحِ : .

إذا ذاتُ أهْـوالٍ تُكُولُ تَغَوَّـلَتْ ... بِها الرُّبْدُ فَوَضَى والنِّعامُ
السَّـوارِحُ والإِثْكالُ بالكسرِ الأثْـكُولُ كأُطْرُوشٍ لُغَةٌ في العِثْكالِ والعِثْـكُولِ
وهو الشِّـمْرَاحُ الذي عليه البُـسْرُ هنا ذَكَرَهُ الجوهريُّ والصاغانيُّ وقَلَّـدهما
المصنِّفُ والصوابُ ذَكَرُهما في فصلِ الهمزةِ لأنها أصليَّةٌ مُبَدَلَةٌ مِنَ العَيْنِ وقد مَرَّـتِ
الإشارةُ إليه وأنشد أبو عمرو : .

" قَدَّ أَبْـصَرَـتْ سَعْدَى بِها كَتائِلِي .

" طَوِيلَةٌ الأَقْـنَاءِ والأَثاكِلِ قال الصاغانيُّ : والتركيبُ يَدُلُّ على فِـقْدانِ
الشَّـيءِ وكأنه يَخْتَصُّ بِذلكِ فِـقْدانُ الوَلَدِ .

ومما يستدركُ عليه : امرأةٌ مِثْـكالٌ : كَثيرةُ التُّكُلِ ونِساءُ مَثاكِلٍ .
والتُّـكُلُ بالفتحِ : لُغَةٌ في التُّكُلِ بالضَّمِّ والتَّحريكِ عن الزمخشريِّ .